

The reality of financing Islamic banks for small and medium enterprises in Algeria - a case study of Al Salam Bank Algeria -

Rachid CHENINI

University Ahmed Draia -Adrar, Algeria.

rac.chenini@univ-adrar.edu.dz

Received: 26/03/2024

Accepted: 20/07/2024

Published: 05/09/2024

ABSTRACT:

This study aims to diagnose the reality of Islamic banks financing for small and medium enterprises in Algeria, and this study was based on the descriptive approach, by describing the theoretical side of the subject studied, and diagnosing the reality of the Salam Bank financing of small and medium enterprises in Algeria.

The study concluded that small and medium enterprises have known stages of growth and development in Algeria, but Al-Salam Bank-Algeria does not fund them a large size, because he doesn't risk, and it focuses more on financing consumer loans and mortgage.

Keywords:

Islamic Banks; Small and Medium Enterprises; Financing; Al-Salam Bank-Algeria.

واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - دراسة حالة مصرف السلام الجزائر -

رشيد شنيبي

جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

rac.chenini@univ-adrar.edu.dz

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال وصف الجانب النظري للموضوع المدروس، والقيام بتشخيص واقع تمويل مصرف السلام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عرفت مراحل نمو وتطور في الجزائر، غير أن مصرف السلام الجزائر لا يقوم بتمويلها بحجم كبير، لكونه لا يخاطر، ويركز أكثر على تمويل القروض الاستهلاكية والقروض العقارية.

الكلمات المفتاحية:

مصارف إسلامية؛ مؤسسات صغيرة ومتوسطة؛ تمويل؛ مصرف السلام الجزائر.

1. المقدمة:

تعتبر المصارف أهم مكون للنظام المالي لكل دولة، فهي تعمل على تنشيط الاقتصاد الوطني والعالمي، من خلال عملية الوساطة بين أصحاب الفائض وأصحاب العجز، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات. فالمؤسسات تعتبر ركيزة من ركائز الإقتصاد، وهي تتواجد في عدة أشكال نتيجة لاختلاف معايير تقسيمها، فتقسم حسب القطاع والنشاط والحجم والملكية والشكل القانوني... إلخ. فمعيار الحجم يقسم المؤسسات إلى مؤسسات صغرى أو صغيرة ومتوسطة وكبيرة، غير أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة هي الأكثر تواجداً، وبالتالي لها دور بارز في تحقيق التنمية الاقتصادية للدول، لذلك تعمل الدول على دعمها ومساندتها، والتي من بينها تقديم التسهيلات التمويلية اللازمة لها، فتعمل المصارف على تمويلها بمختلف الصيغ التمويلية، والمصارف الإسلامية هي الأخرى تقدم تسهيلات تمويلية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. والجزائر من الدول التي تقدم الدعم والتسهيلات لإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطورها، من خلال تشريعات وقوانين وعبر مختلف مؤسسات التمويل.

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هو واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر؟

والتي بدورها تتفرع إلى التساؤلات الفرعية التالية:

- ☞ ما هي المصارف الإسلامية؟
- ☞ ما هي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟
- ☞ ما مدى مساهمة المصارف الإسلامية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان النقاط التالية:

- ☞ مفاهيم المصارف الإسلامية؛
- ☞ مفاهيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- ☞ تشخيص واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال وصف الجانب النظري للموضوع المدروس، والقيام بتشخيص واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

2. الإطار النظري للمصارف الإسلامية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

1.1. المصارف الإسلامية:

عرفت المصارف الإسلامية تطورا في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت أكثرا تنظيما وتنافسيا، مما جعل مفهومها يتضح أكثر، وتضبط منتجاتها وخدماتها. وهو ما سنتعرف عليه في هذا المطلب.

1.1.1. تعريف المصرف الإسلامي:

المصرف الإسلامي هو "المصرف الذي يلتزم بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاته المصرفية والتمويلية والاستثمارية، من خلال تطبيق مفهوم الوساطة المالية القائمة على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة" (البلتاجي، 2012، الصفحات 19-20).

ويعرف المصرف الإسلامي على أنه: "مؤسسة مالية وظيفتها الأساسية قبول الودائع استنادا إلى عقد القرض، أو عقد الوديعة، أو عقد القراض (المضاربة)، وتوظيفها باستخدام مختلف عقود التمويل الإسلامي" (قندوز، 2022، صفحة 8).

2.1.2. منتجات وخدمات المصرف الإسلامي

تقدم المصارف الإسلامية عدة منتجات وخدمات وصيغ للتمويل، نذكر منها:

1.2.1.2. تمويلات قائمة على الملكية أو الاستثمار:

أ- المشاركة والمشاركة المتناقصة:

• المشاركة (Musharakah): حسب المعيار الثاني عشر المشاركة (شركة العقد) هي: "اتفاق اثنين أو أكثر على خلط مالهما أو عملهما أو التزامهما في الذمة بقصد الاسترباح" (أيوفي، 2017، صفحة 363).

• المشاركة المتناقصة (Mushārah Mutanāqīṣah): حسب المعيار الثاني عشر المشاركة المتناقصة هي: "عبارة عن عقد شركة يتعهد فيها أحد الشركاء بشراء حصة الآخر تدريجيا إلى أن يملك المشتري المشروع بكامله. ولا بد أن تكون الشركة غير مشترط فيها البيع أو الشراء، وإنما يتعهد الشريك بذلك بوعده منفصل عن الشركة، وكذلك يقع البيع والشراء بعقد منفصل عن الشركة، ولا يجوز أن يشترط أحد العقدين في الآخر" (أيوفي، 2017، صفحة 345).

ب- المضاربة (Mudarabah):

حسب المعيار الثالث عشر المضاربة هي: "شركة في الربح بمال من جانب (رب المال) وعمل من جانب آخر (المضارب)" (أيوفي، 2017، صفحة 369).

2.2.1.2. تمويلات قائمة على البيوع:

أ- المرابحة (Murabahah):

حسب المعيار الشرعي الثامن المرابحة هي: "بيع سلعة بمثل الثمن الذي اشتراها به البائع مع زيادة ربح معلوم متفق عليه، بنسبة من الثمن أو بمبلغ مقطوع سواء وقعت من دون وعد سابق وهي المرابحة العادية، أو وقعت بناء على وعد بالشراء من الراغب في الحصول على السلعة عن طريق المؤسسة وهي المرابحة المصرفية. وهو أحد بيوع الأمانة التي يعتمد فيها على بيان ثمن الشراء أو التكلفة (بإضافة المصروفات المعتادة)" (أيوفي، 2017، صفحة 224).

ب- بيع السلم والسلم الموازي:

• **بيع السلم (Salam):** حسب المعيار العاشر السلم هو: "بيع أجل بعاجل، وهو نوع من البيع يدفع فيه الثمن حالا، ويسمى رأس مال السلم، ويؤجل فيه المبيع الموصوف في الذمة، ويسمى (المسلم فيه)، ويسمى البائع (المسلم إليه) والمشتري (المسلم)، أو (رب السلم)، وقد يسمى السلم (سلفًا)" (أيوفي، 2017، صفحة 291).

• **بيع السلم الموازي (Parallel Salam):** حسب المعيار العاشر السلم الموازي هو: "إذا دخل المسلم إليه في عقد سلم مستقل مع طرف ثالث للحصول على سلعة مواصفاتها مطابقة للسلعة المتعاقد على تسليمها في السلم الأول ليتمكن من الوفاء بالتزامه فيه فإن هذا العقد يسمى في العرف المعاصر: السلم الموازي، مثل أن تشتري المؤسسة كمية محددة من القطن من المزارعين ثم تقوم المؤسسة (رب السلم في العقد الأول) بإنشاء عقد سلم جديد مع مصانع الغزل والنسيج، فتبيع لهم عن طريق عقد السلم قطنًا بذات مواصفات المبيع في العقد الأول دون أن يعلق العقد الثاني على نفاذ العقد الأول" (أيوفي، 2017، صفحة 291).

ت- الاستصناع والاستصناع الموازي:

• **الاستصناع (Istisna):** حسب المعيار الحادي عشر: "عقد الاستصناع هو عقد على بيع عين موصوفة في الذمة مطلوب صنعها" (أيوفي، 2017، صفحة 318).

• **الاستصناع الموازي (Parallel Istisna):** حسب المعيار الحادي عشر: "إن الصيغة التي تسمى في العرف المعاصر (الاستصناع الموازي) تتم من خلال إبرام عقدين منفصلين: أحدهما مع العميل تكون فيه المؤسسة المالية الإسلامية صانعا، والآخر مع الصنّاع أو المقاولين تكون فيه المؤسسة مستصنعا، ويتحقق الربح عن طريق اختلاف الثمن في العقدتين، والغالب أن يكون أحدهما حالا (وهو الذي مع الصنّاع أو المقاولين) والثاني مؤجلا (وهو الذي مع العميل)" (أيوفي، 2017، صفحة 318).

3.2.1.2. تمويلات قائمة على الإجازات:

أ- التمويل بالإجارة (Ijārah):

حسب المعيار الشرعي التاسع الإجارة هي: "إجارة الأعيان وهي عقد يراد به تملك منفعة مشروعة معلومة لمدة معلومة بعوض مشروع معلوم" (أيوفي، 2017، صفحة 270).

ب- الإجارة المنتهية بالتمليك (Ijārah Muntahia bi al-Tamlīk):

حسب المعيار الشرعي التاسع الإجارة المنتهية بالتمليك هي: "إجارة يقتن بها الوعد بتمليك العين المؤجرة إلى المستأجر في نهاية مدة الإجارة أو في أثناءها" (أيوفي، 2017، صفحة 270).

4.2.1.2. الخدمات المصرفية الإسلامية:

أ- القرض الحسن (Al-Qard Al-Hasan):

هو المال الذي يعطى من طرف لأخر بأن يرد المال عند مقدرة المقترض، أو عند مطالبته، أو عند الاستحقاق، دون أية زيادة مشروطة. وهو بذلك يعد عقد معونة لما فيه من الرفق بالمقترض وقضاء حاجته، إن منح القروض الحسنة بدون مقابل لزبائن المصرف الإسلامي يعد أحد سماته المميزة وتقدم هذه القروض عادة لأشخاص الذين يواجهون أزمة طارئة في أعمالهم، ولمساعدتهم في استئناف النشاط من جديد وتمنح لغايات اجتماعية كالزواج والتعليم وغير ذلك. (الساعدي، المفرجي، و الحلبي، 2019، صفحة 196)

ب- الاستثمار في الأوراق المالية:

تقوم المصارف الإسلامية بالاستثمار في الأوراق المالية عن طريق شراء أسهم شركات يكون نشاطها الأساسي غير مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية وقد أجاز الفقهاء ذلك، فعلى سبيل المثال يجوز للمصرف الإسلامي شراء سهم في مصنع الحديد والسيارات ولكن لا يجوز له شراء أسهم في مصنع للخمور أو في بنوك ربوية. (المغربي، 2018، صفحة 255)

ت- الاعتمادات المستندية (Letter of Credit):

حسب المعيار الرابع عشر الاعتماد المستندي هو: "تعهد مكتوب من بنك (يسمى المصدر) يسلم للبائع (المستفيد)، بناء على طلب المشتري (مقدم الطلب أو الأمر) مطابقا لتعليماته، أو يصدره البنك بالأصلالة عن نفسه يهدف إلى القيام بالوفاء (أي بوفاء نقدي أو قبول كمبيالة أو خصمها) في حدود مبلغ محدد خلال فترة معينة شريطة تسليم مستندات البضاعة مطابقة للتعليمات. وبعبارة موجزة هو تعهد مصرفي بالوفاء مشروط بمطابقة المستندات للتعليمات" (أيوفي، 2017، صفحة 395).

ث- صكوك الاستثمار:

حسب المعيار السابع عشر صكوك الاستثمار هي: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله" (أيوفي، 2017، صفحة 467).

ج- خدمات مصرفية أخرى:

هناك خدمات أخرى تقدمها المصارف الإسلامية مثل: الحفظ، التوكيل بالتعاقد، تنظيم الاكتتاب، إجراء الدراسات والاستشارات، التحصيل والدفع، الحسابات، خزائن الأمانات، البطاقات وأجهزتها، حساب الزكاة، الكفالات، الشيكات.

2.2. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

عرف تعريف وتصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تنوعا في العالم، فهو يختلف من دولة إلى أخرى، ومن خلال هذا المطلب سنتعرف على تعريفها وتصنيفها وفق البنك الدولي والقانون الجزائري.

1.2.2. تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

"لا يوجد تعريف دقيق للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فالمؤسسات التي تعتبر في الدول المتقدمة صغرى، تعتبرها الدول النامية كبرى، كما يوجد أكثر من تعريف في الدولة الواحدة. ولقد تبنت الدول معايير مختلفة لتعريفها ومن أهم المعايير الشائعة: معيار العمال، معيار رأس المال، معيار الحصة السوقية، معيار الإنتاج، معيار التقنية المستخدمة، معيار استهلاك الطاقة، ولكن أكثر المعايير شيوعا هو عدد العاملين بها، وهنا يوجد أيضا اختلاف حول الحد الأعلى والأدنى لعدد العاملين مثلا في ألمانيا لا يزيد العدد على 49 عامل وفي إنجلترا 200 عامل و300 عامل في اليابان" (حميدي و عوينان، 2011، صفحة 2).

ويميز البنك الدولي بين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصغرى على أساس التعريف الذي حددته دائرة المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة الذي يميز بين ثلاثة أنواع من المؤسسات كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 1: تصنيف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصغرى حسب البنك الدولي

رقم الأعمال السنوي (دولار)	الموجودات (دولار)	عدد العمال	نوع المؤسسة
أقل من 100.000	أقل من 100.000	10-01	مؤسسة صغرى
ما بين 100.000 و 3.000.000	ما بين 100.000 و 3.000.000	50-11	مؤسسة صغيرة
ما بين 3.000.000 و 15.000.000	ما بين 3.000.000 و 15.000.000	300-51	مؤسسة متوسطة

المصدر: (Malhotra, et al., 2007, p. 4)

2.2.2. مفهوم المؤسسة الصغيرة والمتوسطة في التشريع الجزائري

يتلخص في القانون رقم 17 -02 الصادر في 10 جانفي 2017 المتضمن القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والذي أعطي في الأولوية لمعياري رقم الأعمال أو مجموع الحصيلة لتصنيفها. حيث تعرف: (قانون رقم 17-02، 2017، الصفحات 5-6)

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: بأنها مؤسسة إنتاج السلع و/أو الخدمات:

- تشغل من 1 إلى 250 شخصا؛
 - لا يتجاوز رقم أعمالها السنوي 4 ملايين دينار جزائري أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية 1 مليار دينار؛
 - تستوفي معيار الاستقلالية.
- المؤسسة المستقلة: كل مؤسسة لا يمتلك رأسمالها بمقدار 25% فما أكثر من قبل مؤسسة أو مجموعات مؤسسات أخرى، لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- المؤسسة المتوسطة: بأنها مؤسسة تشغل ما بين 50 إلى 250 شخصا، ورقم أعمالها محصور بين 400 مليون دج إلى 4 مليار دج، أو مجموع حصيلتها السنوية ما بين 200 مليون دج و 1 مليار دج.
- المؤسسة الصغيرة: بأنها مؤسسة تشغل من 10 إلى 49 شخصا، ورقم أعمالها لا يتعدى 400 مليون دج، أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز 200 مليون دج.
- المؤسسة المصغرة: بأنها مؤسسة تشغل من 1 شخص إلى 9 أشخاص، ورقم أعمالها أقل من 40 مليون دج، أو مجموع حصيلتها السنوية لا يتجاوز 20 مليون دج.

3. واقع تمويل المصارف الإسلامية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1.3. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1.1.3. احصائيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر إلى غاية 2022/12/31:

شهدت الجزائر نموا متزايدا في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ويرجع ذلك لتوجهات الدولة الجزائرية في دعم هذه المؤسسات، ودليل ذلك البيانات المحققة إلى غاية 2022/12/31: (Ministère de l'industrie et de la Production Pharmaceutique, 2023, pp. 5-8)

- عدد المؤسسات الصغيرة متوسطة بلغ: 1 359 803 مؤسسة.

- مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة في سنة 2022: 80 531 مؤسسة.

- مجموع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة التي توقفت عن النشاط في سنة 2022: 19 179 مؤسسة.

- عدد العمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: 3 307 821 عامل.

2.1.3. تقسيمات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر

أ- حسب الحجم:

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة في سنة 2022:

- 98,47% تمثل المؤسسات الصغيرة (أقل من 10 موظفين) بمجموع 72 318 مؤسسة.

- 1,34% تمثل المؤسسات الصغيرة (الموظفين ما بين 10 و49 موظفا) بمجموع 982 مؤسسة.

- 0,19% تمثل المؤسسات المتوسطة (الموظفين ما بين 50 و249 موظفا) بمجموع 138 مؤسسة.

ب- حسب المنطقة:

وفقا للتوزيع المكاني للمخطط الوطني للتهيئة الإقليمي تتواجد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر كما يلي:

- الشمال: توجد 945 153 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، أي بنسبة 69,51%.

- الهضاب العليا: توجد 300 745 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، أي بنسبة 22,12%.

- الجنوب: توجد 113 905 مؤسسة صغيرة ومتوسطة، أي بنسبة 8,38%.

ت- حسب الطبيعة القانونية:

- 56,09% ذات الشخص المعنوي أو الإعتباري بمجموع 762 992 مؤسسة.

- 43,89% ذات الشخص طبيعي بمجموع 596 811، منهم ما يقرب 20,06% من المهن الحرة بمجموع 272 726، و23,83% من

الحرفيين بمجموع 324 085.

ث- حسب قطاع النشاط:

الجدولين التاليين يوضحان تقسيم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط:

الجدول 2: تقسيم عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الشخصية المعنوية حسب قطاع النشاط

القطاع	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة	المؤسسات الصغيرة والمتوسطة العمومية	المجموع	نسبة المئوية (%)
الفلاحة	8 322	71	8 393	1,10
النفط والطاقة والمناجم والخدمات ذات الصلة	3 369	54	3 423	0,45
أشغال البناء والري	204 438	82	204 520	26,80
الصناعة	115 921	14	115 935	15,19
الخدمات	430 719	2	430 721	56,45
المجموع العام	762 769	223	762 992	100,00

المصدر: (Ministère de l'industrie et de la Production Pharmaceutique, 2023, p. 8)

الجدول 3: تقسيم عدد المهنيين الأحرار حسب قطاع الصحة والعدالة والفلاحة

العدد	الصحة	العدالة	الفلاحة	المجموع
60 168	30 484	182 074	272 726	
النسبة المئوية (%)	22,06	11,18	66,67	100

المصدر: (Ministère de l'industrie et de la Production Pharmaceutique, 2023, p. 8)

2.3. المصارف الإسلامية في الجزائر:

1.2.3. أنظمة الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

بدأت الجزائر في تنشيط الصيرفة الإسلامية عبر النظامين التاليين:

- النظام رقم 02-18 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018: يتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف والمؤسسات المالية، والذي هدف إلى تحديد القواعد المطبقة على المنتجات المسماة التشاركية التي لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد فوائد، وإلى تحديد شروط الترخيص المسبق من طرف بنك الجزائر للمصارف والمؤسسات المالية المعتمدة للقيام بالعمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية.
- النظام رقم 02-20 المؤرخ في 15 مارس 2020: ألغى النظام رقم 02-18، المحدد للعمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، والذي هدف إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية،

والقواعد المطبقة عليها، وشروط ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك الجزائر.

وقد أصدر بنك الجزائر قائمة تحتوي على 20 مصرف معتمد في الجزائر إلى غاية 02 جانفي 2024 (بنك الجزائر، 2024)، منهما مصرفان إسلاميان، هما: بنك البركة الجزائري، ومصرف السلام الجزائري. وسنتطرق في دراستنا هذه إلى مصرف السلام الجزائري.

2.2.3. مصرف السلام الجزائري:

1.2.2.3. نبذة عن مصرف السلام الجزائري: (مصرف السلام الجزائري، 2022)

مصرف السلام الجزائري بنك متعدد المهام والخدمات يعمل طبقاً للقوانين الجزائرية، ووفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية في كافة تعاملاته؛ تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاولة نشاطه مستهدفاً تقديم خدمات مصرفية مبتكرة.

إن مصرف السلام الجزائري يعمل وفق استراتيجية واضحة تتماشى ومتطلبات التنمية الاقتصادية في جميع المرافق الحيوية بالجزائر، من خلال تقديم خدمات مصرفية عصرية تنبع من المبادئ والقيم الأصيلة الراسخة لدى الشعب الجزائري، بغية تلبية حاجيات السوق، والمتعاملين، والمستثمرين، وتضبط معاملاته هيئة شرعية تتكون من كبار العلماء في الشريعة والاقتصاد. تتكون شبكة فروع مصرف السلام الجزائري حالياً من 25 فرعاً منتشرة عبر مختلف ربوع الوطن.

2.2.2.3. نشاط مصرف السلام الجزائري:

يمكن التعرف على نشاط مصرف السلام الجزائري من خلال الجدول التالي:

الجدول 4: مصرف السلام الجزائري بالأرقام (للسنوات: 2022-2017)

مليون دج

2022	2021	2020	2019	2018	2017	البيان
261 693	237 804	162 626	131 019	110 109	85 775	مجموع الميزانية
27 312	27 263	18 900	19 012	17 305	16 562	حقوق الملكية
215 076	195 031	129 320	103 792	85 432	64 642	الودائع
170 759	150 267	99 252	95 583	75 340	45 454	التمويلات
11 136	9 268	7 705	9 227	7 016	3 990	الإيراد المصرفي الصافي
4 392	3 389	3 069	4 007	2 418	1 181	نتيجة السنة المالية

المصدر: بالاعتماد على التقارير السنوية لمصرف السلام الجزائري (للسنوات: 2022-2017)

3.3. و وقع تمويل مصرف السلام الجزائر للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

1.3.3. سياسة مصرف السلام الجزائر في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

بعد الرجوع للتقارير السنوية لمصرف السلام الجزائر لم نجد أية إفصاحات حول تمويلات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلا في سنة 2019، لذلك سننتمد في دراستنا على التقرير السنوي 2019. في سنة 2019 قام مصرف السلام الجزائر بدراسة 518 ملف خاص بطلبات التمويل، وهي موزعة كما يلي: المؤسسات الصغيرة 307 ملف، المؤسسات المتوسطة 179 ملف، المؤسسات الكبيرة 32 ملف. وقد قام المصرف في سنة 2019 بمعالجة 467 ملف تمويل يخص المؤسسات والشركات الناشطة في مختلف الميادين الاقتصادية، غير أن مجموع التسهيلات التمويلية المقبولة بلغت 394 ملف بمبلغ 61 214 مليون دج، حيث كان توزيع التمويلات الممنوحة حسب سلطة القرار كما يلي:

- لجنة التسهيلات: 340 ملف بمبلغ 31 305 مليون دج.

- لجنة التمويلات: 34 ملف بمبلغ 11 734 مليون دج.

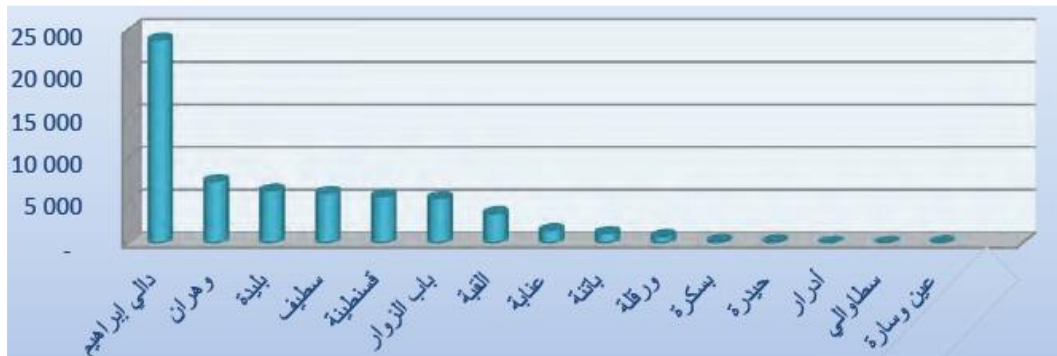
- مجلس الإدارة: 20 ملف بمبلغ 18 175 مليون دج.

وقد تم رفض تمويل عدة ملفات إما لضعف مردودية نشاط الشركة أو ضعف البيانات المالية أو عدم توافق صيغة التمويل مع تعاليم الشريعة الإسلامية أو سياسة المصرف.

والشكل التالي يوضح توزيع التمويلات الممنوحة حسب فروع مصرف السلام الجزائر لسنة 2019:

الشكل 1: توزيع التمويلات الممنوحة حسب الفروع لسنة 2019

مليون دج



المصدر: (مصرف السلام الجزائر، 2019، صفحة 32)

ومما يلاحظ أن تمويلات فرع دالي إبراهيم بلغت نسبة 39% من إجمالي تمويلات المصرف، وبلغت تمويلات فرع وهران 12% من مجموع تمويلات المصرف.

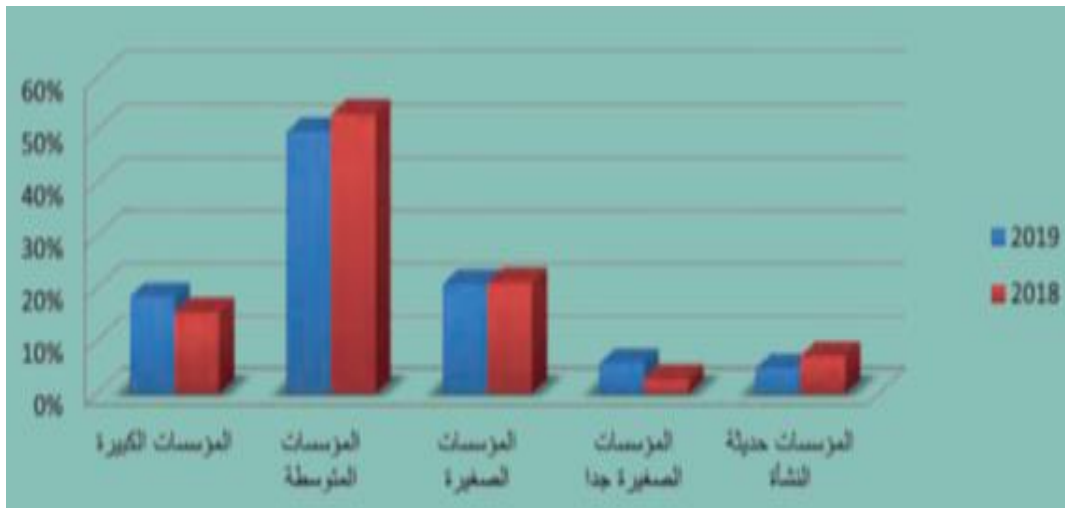
وتمثل المؤسسات المتوسطة نسبة 50% من محفظة التمويلات، تليها المؤسسات الصغيرة ثم الكبيرة.

والجدول الموالي يوضح تصنيف مصرف السلام الجزائر للمؤسسات حسب رقم أعمالها:
الجدول 5: تصنيف مصرف السلام الجزائر للمؤسسات حسب رقم أعمالها

رقم الأعمال	حجم المؤسسة
50 مليون دج < رقم الأعمال	المؤسسات الصغيرة جدا Standard
250 مليون دج < رقم الأعمال < 50 مليون دج	المؤسسات الصغيرة Silver
1 مليار دج < رقم الأعمال < 250 مليون دج	المؤسسات المتوسطة Gold
رقم الأعمال < 1 مليار دج	المؤسسات الكبيرة Platinum

المصدر: (مصرف السلام الجزائر، 2019، صفحة 33)

والشكل التالي يوضح توزيع التسهيلات المقدمة للمؤسسات خلال سنتي 2018 و2019:
الشكل 2: توزيع التسهيلات المقدمة للمؤسسات خلال سنتي 2018 و2019



المصدر: (مصرف السلام الجزائر، 2019، صفحة 34)

والشكل التالي يوضح توزيع التمويلات حسب القطاعات خلال سنة 2019:
الشكل 3: توزيع تمويلات المؤسسات حسب القطاعات خلال سنة 2019



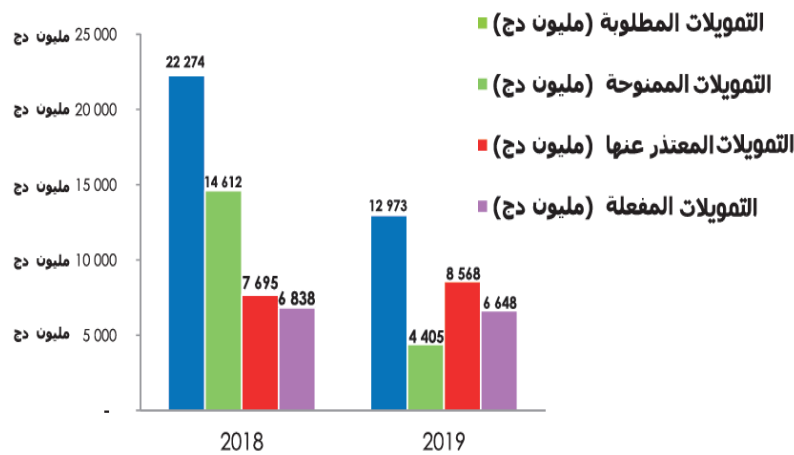
المصدر: (مصرف السلام الجزائر، 2019، صفحة 34)

2.3.3. تمويلات مصرف السلام الجزائر:

أ- التمويل بالإجارة:

في سنة 2018 بلغ رصيد تمويلات الإجارة 10 764 مليون دج، وفي سنة 2019 بلغ 13 449 مليون دج، والشكل التالي يوضح تطور التمويل بالإجارة خلال سنتي 2018 و2019:

الشكل 4: تطور التمويل بالإجارة خلال سنتي 2018 و2019



المصدر: (مصرف السلام الجزائر، 2019، صفحة 35)

ب- التمويلات الاستهلاكية:

في سنة 2019 بلغت مبيعات السيارات النفعية 7357 سيارة وفق صيغة البيع بالتقسيط، موزعة كما يلي: 5 003 سيارة من علامة رونو؛ 1 555 سيارة من علامة سوفالك؛ 589 سيارة من علامة كيا؛ 210 سيارة من علامة هيونداي. حيث: 5059 سيارة تم بيعها من مخزون المصرف، و2298 سيارة تم بيعها من خارج مخزون المصرف.

كما قد قام المصرف في سنة 2019 بالتعاقد مع 14 مؤسسة لغرض استفادة موظفيها من خدمات المصرف الموجهة للأفراد، إضافة إلى 42 اتفاقية مبرمة في السنوات السابقة مما رفع العدد الإجمالي للاتفاقيات إلى 56 اتفاقية.

ت- التمويل العقاري لشركات الترقية العقارية:

بلغت تمويلات مشاريع الترقية العقارية لسنة 2019 مبلغ: 740 مليون دج، حيث اكتفى المصرف بتمويل المتعاملين القدامى عنده، والذين يتميزون بالجدية والصرامة.

4. الخاتمة:

المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية تقدم خدماتها وفق ضوابط الشريعة الإسلامية، التي تمنع التعامل بالربا، وهي تقدم عدة منتجات وخدمات وصيغ للتمويل. أما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة فهي كيانات تحدد حسب عدة معايير، منها: معيار العمال، معيار رأس المال، معيار الحصة السوقية، معيار الإنتاج، معيار التقنية المستخدمة، معيار استهلاك الطاقة، والجزائر أعطت الأولوية لمعاري رقم الأعمال أو مجموع الحصيلة لتصنيفها.

وقد توصلت الدراسة إلى أن:

- ✍ المؤسسات الصغيرة والمتوسطة عرفت مراحل نمو وتطور في الجزائر.
- ✍ مصرف السلام الجزائر لا يقوم بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحجم كبير، لكونه لا يخاطر.
- ✍ مصرف السلام الجزائر يركز أكثر على تمويل القروض الاستهلاكية والقروض العقارية.

ومن أهم التوصيات والاقتراحات التي توصي بها الدراسة:

✍ ضرورة تعديل القوانين والتشريعات المالية والمصرفية بما يتلائم وعمل المصارف الإسلامية وفق الشريعة الإسلامية؛

✍ ضرورة دعم وإنشاء المؤسسات المالية الإسلامية؛

✍ ضرورة تقديم المزيد من الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجنوب الجزائري؛

✍ إجبار المصارف الإسلامية على الإهتمام بتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛

✍ ضرورة فتح فروع لمصرف السلام الجزائر في أغلب ولايات الوطن، مع عدم التركيز في نشاطه على الوكالات الموجودة في العاصمة.

References:

- [1] Malhotra, M., Chen, Y., Criscuolo, A., Fan, Q., Hamel, I., & Savchenko, Y. (2007). *Expanding Access to Finance: Good Practices and Policies for Micro, Small, and Medium Enterprises*. Washington, DC: The World Bank.
- [2] Ministère de l'industrie et de la Production Pharmaceutique. (2023). *Bulletin d'information statistique de la PME N°42*. Alger: Ministère de l'industrie et de la Production Pharmaceutique. Récupéré sur Ministère de l'industrie.
- [3] أيوفي. (2017). *المعايير الشرعية*. الرياض، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- [4] بنك الجزائر. (2024). *مقرر رقم 24-01*. الجزائر: الجريدة الرسمية.
- [5] حكيم حمود فليح الساعدي، نورة صادق حمادي المبرجي، و محمد حسن عبد الكريم الحلي. (2019). *المصارف الإسلامية، مفاهيم أساسية وحالات تطبيقية*. بغداد، العراق: دار بغداد للكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- [6] عبد الرزاق حميدي، و عبد القادر عوينان. (2011). *دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الحد من أزمة البطالة*. ملتقى دولي حول: *استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة*. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
- [7] عبد الكريم قندوز. (2022). *مؤسسات التمويل الإسلامي*. أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.
- [8] قانون رقم 17-02. (11 يناير، 2017). *القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة*. الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية رقم 02.
- [9] محمد البلتاجي. (2012). *المصارف الإسلامية: النظرية - التطبيق - التحديات*. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- [10] محمد الفاتح محمود بشير المغربي. (2018). *التمويل والاستثمار في الإسلام*. القاهرة، مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- [11] مصرف السلام الجزائر. (2019). *التقرير السنوي*. الجزائر: مصرف السلام الجزائر. تم الاسترداد من مصرف السلام الجزائر.
- [12] مصرف السلام الجزائر. (2022). *نبذة عن المصرف*. تاريخ الاسترداد 02 جويلية، 2024، من مصرف السلام الجزائر: <https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-10-0.html>